وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

التقابل السياقي في القرآن الكريم سورة فاطر مصداقاً

بحث تقدمت بهِ الباحثتان(إسراء حسين موسى و زهراء علي فرحان)
الى قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القادسية، وهو
جزءً من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتورة
أسيل سامي امين

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

((اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))

صدق الله العلي العظيم

(سورة التغابن: الآية: ١٣)

الاهداء

الى من علمهُ شديد القوى، سيدي محمد(صلى الله علية وآله وسلم)

الى والديَّ وفاءً وعرفاناً .....

الى الاحبة من اهلي وصحبي حباً وحناناً

الى اهل العلم كافة اهدي هذا الجهد المتواضع.....

الشكر والتقدير

نشكر الله ونحمدهُ حق حمده ونصلي ونسلم على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

نتقدم بالشكر الجزيل الى مشرفنا في البحث الدكتورة

اسيل سامي آمين والى من يد العون لنا في مسيرة

بحثنا هذا ونسال الله التوفيق.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد(التقابل لغةً واصطلاحاً)	(٢-٣)
المبحث الاول	(٥-١٢)
التقابل السياقي متماثل الصيغة الاسمي	(٥-١٠)
التقابل السياقي متماثل الصيغة الفعلي	(١١-١٢)
التقابل السياقي مختلف الصيغة	(١٢)
المبحث الثاني	(١٣-٢٢)
التقابل اللغوي متماثل الصيغة الاسمي	(١٣-١٨)
التقابل اللغوي متماثل الصيغة الفعلي	(١٨-٢٠)
التقابل اللغوي مختلف الصيغة	(٢١-٢٢)
الخاتمة	٢٣
المصادر والمراجع	(٢٤-٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق قاهر الجبارين نصير المستضعفين مالك الملك وهو على كل شيء قدير ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد

ان سر اختيارنا لبحثنا الموسوم(التقابل السياقي في القران الكريم سورة فاطر) هو كونه دراسة تهتم بسورة مباركة من سور القران الكريم وكله بركة وخير سعياً منا لأدراك علم ينفع فكان اجهد منصباً في دراسة التقابل السياقي في السورة المذكورة وكانت خطة البحث منقسمة على تمهيد اشتمل على التقابل السياقي في اللغة والاصطلاح وجاء المبحث الاول بعنوان التقابل السياقي والمبحث الثاني التقابل اللغوي ومن ابرز المصادر والمراجع التي رجعنا اليها العين للخليل ولسان العرب وغيرها فضلاً عن المعجمات منها رجعنا فيها الى التفاسير ومنها تفسير ابن كثير وتفسير القران العظيم والتفسير البسيط.

وفي ختام مقدمتنا المتواضعة هذه لا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الى الاستاذ المساعد دكتور اسيل سامي آمين لما قدمته لنا من تحف عقلية علمية حاولنا من خلالها تسديد أخطائنا ولعلمنا ان الكمال لله وحده فإننا ندرك ان عملنا المتواضع هذا لا يخلو من الزلل والخطأ ونرجو من استاذتنا المشرفة ان تغفر لنا الهناة في البحث داعين المولى عز وجل ان ينال بحثنا المتواضع هذا رضا لجنة المناقشة ومن الله التوفيق.

الباحثتان

التمهيد

(التقابل في اللغة والاصطلاح)

التقابل لغةً: هو مصدر أُخذ من الاصل الثلاثي(ق ب ل) وقد تنوعت معانيه. قال الخليل(ت١٧٥هـ)(القِبَل: من أقبالك على الشيء، تقول قد أقبلت كأنك لا تريد غيره. وفي معنى أخر هو التلقاء، تقول، لقيته قبلاً أي مواجهة)[١] اي التلقاء وجهاً لوجه، لان الوزن(مفاعلة) يدل على المشاركة. وقال أيضاً: (البلُ: خلاف الدبر)[٢] وذكر الجوهري(ت٣٩٣هـ) في صحاحه(قبلُ: نقيض بعد والقبل: نقيض الدبر ورأيته قِبلاً وقُبلاً بالضم، اي مقابلة وعياناً.

وأقبلُ: نقيض أدبر، ويقال: أقبلا مقبلاً، والمقابلة: المواجهة والتقابل مثلهُ، ورجل مقابلٌ: اي كريم النسب من قبل ابويه)[٣] واورد ابن فارس(ت٣٩٥هـ) في معجمه معنى التقابل فقال: (القاق واللام أصل واحد صحيح تدل الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء)[٤]

وقال ابن سيدة(ت٤٥٨هـ) في المحكم والمحيط الاعظم،(قيل: عقيب بعد يقال: افعله قبل وبَعد)[٥]، ومعنى المقابلة في لسان العرب: (المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله وهو قبالك وقُبالتك أي اتجاهك وقال ايضاً،(قابل الشيء مقابلة وقبالاً: عارضه)[٦] والمقابلة في المعجم الوسيط: (ان يؤتي بمعنيين او اكثر يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب)[٧] كما في قوله تعالى" فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا"[٨]

١- العين، الخليل، ٥: ١٦٦(قبل).
٢- المصدر نفسه، ٥: ١٦٦(قبل).
٣- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٥: ١٧٩٥(قبل).
٤- مقاييس اللغة، احمد بن فارس، ٥: ٥١(قبل).
٥- المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة، ٥: ٤٢٥(قبل).
٦- لسان العرب، ابن منظور، ١١: ٥٤٠(قبل).
٧- المعجم الوسيط، مجموعة من الأساتذة، ٧٢٠(قبل).
٨- سورة التوبة: الآية: ٨٢.

التقابل اصطلاحاً:

التقابل: مأخوذ من الاصل الثلاثي هو(الضاد والدال والدال) ومفرداته تدل على التقابل والتضاد القائم بين الشيئين قال ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)((الضد: خلاف الشيء))[١]

والمتضادان عند أحمد بن فارس هما(الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار)[٢]

وقال ابن رشيق القيروان)(ت٤٥٦هـ): المقابلة: (وأصله ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطى اول الكلام ما يليق بهِ اولاً وآخره ما يليق بهِ اخراً، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفهُ، واكثر ما تجيء المقابلة في الاضداد، فاذا جاوز الطباقُ ضدين كان مقابلة....)[٣]

١- اصلاح المنطق، ابن السكيت: ٢٨.
٢- مقاييس اللغة، ٣: ٣٦٠(ضد).
٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ٢: ١٥.

المبحث الاول

التقابل السياقي

أولاً: التقابل السياقي متماثل الصيغة

أ- تقابل سياقي متماثل الصيغة(الاسمي)

ب-تقابل سياقي متماثل الصيغة(الفعلي)

ثانياً: التقابل السياقي مختلف الصيغة

التقابل السياقي المتماثل الصيغة الاسمي

١- (السموات ≠الارض)

أخذت كلمة سموات من مادة(سَمو) وهي بمعنى[ارتفع، وسما اليه بصري، اي ارتفع اليه واذا أرتفع لك شيء من بعيد ما ستبنته قلت سمالي شيء][١]

والسماء: هي التي تضلُّ الارض، وقيل: كل ما علاك فأضلك، ومنه(سقف كل شيء وكل بيت)[٢]

أما الارض: فهي التي عليها الناس، قال تعالى:"وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ"[٣] وقيل الارض: اسم جنس مؤنثة والجمع ارضات وارض والاراضي غير قياسي، اسفل قوائم الدابة وكل ما سفل، الزكام والنفضة، والرعدة)[٤]

وقد جاءت كلمة سموات في القران الكريم بصيغتين أحداهما مفرد والاخرى جمع وجاءت صيغة الجمع في سورة فاطر خمس مرات والمفرد مرتين[٥]

وقد جاءت الثنائية التقابلية(السموات ≠ الارض) في سورة فاطر خمس مرات في عدة سياقات[٦] هي:

١- سياق عظمة الله وقدرته على خلقه السموات والارض ومنه قوله تعالى:" الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[٧]بمعنى(خالقها مبتدئا على غير مثال سبق)[٨] إذ المراد بالفطر هنا: (الابتداء والاختراع للشيء الذي لم يوجد ما يشبهه من قبل)[٩] وجاءت كلمة(سموات) هنا جمعاً لأنه خالق السموات السبع[١٠]

١- العين، ٧: ٣١٨(سمو)، وينظر جمهرة اللغة، بن دريد، ٤: ٨٦٢(سمو).
٢- تاج العروس، الزبيدي، ٣٨: ٣٠١(سمو).
٣- سورة الغاشية: الآية: ٢٠.
٤- ينظر القاموس المحيط، الفيروزابادي،١: ٦٣٦(سمو).
٥- ينظر سورة فاطر: الآيات: ١، ٣، ٢٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤.
٦- ينظر سورة فاطر: الآيات: ١، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٤٤).
٧- سورة فاطر: الآية: ١.
٨- كتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، ٣: ٥٠٠.
٩- كتاب التفسير الوسيط، الطنطاوي، ١١: ٣١٨.
١٠-ينظر جامع البيان في تأويل القراءات، الطبري، ٢٠: ٤٣٤.

٢- علم الله الذي لا يخفى عليه شيء في السماء ولا في الارض ومنه قوله تعالى" إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"[١]

بمعنى ان الله تعالى يخبر بعلمهٍ غيب السموات والارض، وأنهُ يعلم ما تكنهُ السرائر وتنطوي عليه الضمائر، وسيجازي كل عامل بعملهِ[٢] وقيل: إن الله يعلم كل سر وجهر في السموات والارض ويعلم كل خطرة خطرات النفوس ومكنونات الصدور.[٣]

٣- بيان ضعف المشركين وشركائهم عن خلقهم من الارض وان ليس لهم شركة في السماء منهُ قوله تعالى:" قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا"[٤] جاءت هذه الآية في كتاب التفسير الحديث بمعنى ان في هذه الآية امر للنبي (ص) بسؤال المشركين عما خلفه شركائهم من الارض، وعن اي شيء لهم شركة في السموات[٥]

وفي كتاب الكشاف من حقائق غوامض التنزيل فسرت بان معناها(أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الالهية والشركة اروني أي جزء من اجزاء الارش استبدلوا بخلقه دون الله ام لهم مع الله شركة في خلق السموات ام معهم كتاب من عند الله ينطق بأنهم شركاؤه فهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب)[٦] وقيل: اي ليس لهم شيء من ذلك ما يملكون من قطمير.[٧]

٤- بيان عظمة الله وقدرته على امساك السموات والارض من الزوال منهُ قولهِ تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا"[٨]

١- سورة فاطر: الآية: ٣٨.
٢- ينظر تفسير القرآن العظيم، ابو الغداء اسماعيل، ٦: ٥٥٧.
٣- ينظر التفسير الحديث، دروزة، ٣: ١٢٩.
٤- سورة فاطر: الآية: ٤٠.
٥- ينظر التفسير الحديث، ٣: ١٣٠.
٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٣: ٦١٧.
٧- ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦: ٤٣٦.
٨- سورة فاطر: الآية: ٤١.

جاءت هذه الآية في كتاب التفسير البسيط للواحدي بمعنى انه قال مقاتل: يعني لئلا تزولا عن مواضعها. وقال ابو اسحاق: يمسك بمعنى: يمنع.[١]

وقيل بمعنى(ان الله يمنع السموات والارض ان تنزلا ولان يمسك بمعنى: يمنع، ولئن زالتا أي لو فرض زوالهما لم يمسكها أحد، وقيل: أراد زوالهما يوم القيامة عند طي السماء وتبديل الارض ونسف الجبال من بعده اي من بعد تركه الامساك)[٢]

٥-بيان قوة الله وقدرته على عدم اعجازه عن شيء في السموات والارض ومنه قوله تعالى:" أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا"[٣] جاءت هذه الآية بمعنى ان الله ان اراد ان ينزل عذاباً على قوم لم يعجزه شيء في السموات والارض[٤] وذلك لان قدرته علت على كل شيء وعلم لا يقف عند حدود اي شيء من السماء والارض.[٥]

وقيل ان معنى هذه الآية(شادت عما اذا كان الكفار لم يطوقوا في الارض ولم يروا أثار عذاب الله في مساكن الاقوام السابقة ثم قررت أن اولئك الاقوام كانوا مع ذلك أشد قوة من هؤلاء الكفار فما اعجزوا الله لأنه لا يمكن ان يعجزوهُ شيء في السموات والارض)[٦]

أما الصيغة المفردة في كلمة(سماء) فجاءت في قولهِ تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ"[٧] وهذه الآية تبين نعم الله على عبادهِ والخطاب هنا قد يريد بهِ أهل مكة اذا اسكنكم الحرم ومنعكم من جميع القراءات والسؤال في قولهِ تعالى:" هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ" بمعنى التقدير لهم بوحدانية الخالق[٨]

١- ينظر كتاب التفسير البسيط، ١٨: ٤٣٦.
٢- التسهيل لعلوم التنزيل، ٢: ١٧٧، وينظر تفسير القران العظيم، ٦: ٥٥٧، وينظر جامع البيان في تأويل القران، ٢٠: ٤٨١.
٣- سورة فاطر: الآية: ٤٤.
٤- ينظر الجامع لأحكام القران، القرطبي، ١٤: ٣٦١.
٥- ينظر تفسير الجلالين، جلال الدين محمد وجلال الدين عبد الرحمن: ٥٧٨.
٦- التفسير الحديث، ٣: ١٣٩.
٧- سورة فاطر: الآية: ٣.
٨- ينظر التفسير الوسيط، ١٨: ٤٠١.

والتقابل هنا أريد به معنى رزق السماء وهو المطر، ورزق الارض وهو النبات: فهو تذكير بنعم الله وأقامه حجة على المشركين[١] وفي قولهِ تعالى:" يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"[٢] ذكرت(يَرْزُقُكُم) بحصر لان أصل الرزق من السماء وتشارك فيه الارض باعتبار الثبات.[٣]

٢- (الظل ≠الحرور)

الظلُّ: (تعني نقيض الضحِّ، أو هو الفيء، وقال رؤية: هو كل موضعٍ تكون فيه الشمس فتزول عنهُ فهو ظلٌّ وفيءٌ، أو هو أي الظلُّ بالغداةِ والفيءُ بالعشي)[٤]

اما الحرور: فتعني نقيض البرد. حرَّ النهار يحرُّ حراً وحررتَ يا يومُ تحرُّ وحررتُ تحر واحرَّ يومنا فهو محرٌ. والحرور حر الشمس)[٥] وقد جاءت هذه الثنائية التقابلية السياقية(الظل = الحرور) في سورة فاطر مرة واحدة في سياق نفي استواء الظل والحرور قولهِ تعالى:" وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ"[٦]

وقد قيل في معنى(الظل في هذه الآية الجنة، اما الحرور فالنار وقال ابن عباس: يريد ظل الليل والحرور هو الذي يكون مثل السموم بالنهار)[٧]

وجاءت في التسهيل لعلوم التنزيل بمعنى(تمثيل بالعقاب للثواب والعقاب وقيل: الظل: الجنة والحرور النار، والحرور في اللغة: شدة الحر بالنهار والليل والسموم بالنهار خاصة)[٨]

١- ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، ٢: ١٧١.
٢- سورة الذاريات: الآية: ٢٢.
٣- ينظر تفسير ابن عرفة، ابن عرفة، ٣: ٣٢٧.
٤- تاج العروس، ٢٩: ٤٠٢(ظلّ).
٥- المحيط في اللغة، ١: ١٥٧(حرَّ)، وينظر لسان العرب، ٤: ٢٠٧، والقاموس المحيط، ٤: ٦٢٧(حرّ).
٦- سورة فاطر: الاية: ٢١.
٧- التفسير البسيط، ١٨: ٤١٥.
٨- التسهيل لعلوم التنزيل، ٢: ١٧٤.

٣- (عذاب ≠ مغفرة)

عذاب: عذبَ: (العذاب الشال والعقوبة يقال عذبته تعذيباً وعذابا وكسره الزجاج على اعذبةِ؟ قال ابو عبيده: تعذب ثلاثة اعذبة قال اين سيده: فلا ادري أهذا نص قول ابي عبيده ام الزجاج استعمله وقد عذبه تعذيبا ولم يستعمل غير مزيد)[١] وقيل: عذب – عذبته وتعذيبا عاقبته والاسم (العذاب) اصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة واستعير لأمور الشاقة[٢]

اما المغفرة فمأخوذة من مادة(غفر) التي بمعنى (سترهُ ، والمتاع في الوعاء: ادخلهُ وسترهُ ، فأغفرهُ ، والشيب بالخضاب: غطاهُ. وغفر الله له ذنبه يغفرهُ غفراَ وغفرة حسنة بالكسر، مغفرة: وغفورا وغفرانا عليه، وعفا عنه. واستغفره من ذنبه. واستغفره اباه: طلب منهُ غفرة)[٣]

وجاءت هذه الثنائية التقابلية (عذاب ≠ مغفرة) مره واحدة في سورة فاطر قوله تعالى:" الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ"[٤] وهي بمعنى ان الله ذكر في الآية التي قبلها ان اتباع ابليس مصيرهم الى العذاب السعير فذكر بعد ذلك في هذه الآية ان الذين كفروا لهم عذاب شديد لانهم اطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن، وان الذين امنوا بالله لهم مغفرة ورحمة من الله سبحانه وتعالى [٥] وقيل بمعنى ان هذه الآية تبين مصير الكافرين والمؤمنين حيث يكون مصير الكافرين العذاب الشديد ومصير المؤمنين المغفرة من الله واجر كبير نتيجة لما تقدم من خطاب الناس وتحذيرهم [٦]

١- لسان العرب، ١: ٥٨٥(عذب).
٢- بنظر مجمع البحرين، فغر الدين الطريحي، ١: ٤٠٣(عذب)
٣- القاموس المحيط، ٤: ٧٦٥(غفر)، وينظر تاج العروس، ١٣: ٢٤٦(غفر).
٤- سورة: الآية: فاطر ٧.
٥- ينظر تفسير القرآن العظيم ،٦: ٥٣٤.
٦- ينظر التفسير الحديث، ٣: ١٠٧.

٤- (عذبُ ≠ ملحُ)

عذبُ: (عذب الماء عذوبة فهو عذب طيب واعذبتهُ اعذابا واستعذبتة اي اسيقتة وشربته عذبا)[١] وقيل ايضا عذب الماء عذوبة فهو عذب اي طيب. واستعذبوا: استقوا وشربوا عذبا[٢] وفي القران الكريم: (هذا عذب فرات)[٣] والجمع عذاب.

اما ملحُ: ف(الملح معروف: والملحُ ايضا: الرضاعُ والملحُ بالفتح: مصدر قولك: ملحنا لفلان ملحا: أرضعناه. وملح الماءُ يملحُ ملوحا وكذلك ملح بالضم مُلوحة، فهو ماءُ ملحُ ولا يقال مالحُ الا في لغة رديئة)[٤] وقيل هو بمعنى ما يطيب به الطعام وجمعها ملاحُ كشعب وشعاب[٥]

وقد جاءت هذه الثنائية التقابلية (عذبُ ≠ ملحُ) مره واحدة في سورة فاطر قوله تعالى " وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[٦] في سياق بيان نعم الله التي لا تحصى وهي بمعنى (وما يستوي البحران) البحران هنا يقصد بهما البحر العذب والمالح وذكر بعد ذلك(هذا عذبُ) اي: كقولكم حسن جميل و(ملحُ رجاج) اي بمعنى مر من أجة النار كأنه يحرق لمرارته.[٧] وقيل انها بمعنى(ان الله تعالى منبها على قدرته العظيمة في خلقة الاشياء المختلفة: وخلق البحرين العذب الزلال وهو هذه الانهار السارحة بين الناس من كبار وصغار بحسب الحاجه اليها في الاقاليم والامطار والعمران، والبراري، والقفار ، وهي عذبه سائغ شرابها لمن اراد ذلك: (وهذه املح اجاج) وهذا البحر الساكن الذي تسير فيه السفن الكبار، وانما تكون مالحه زحاقا مره، ولهذا قال (هذا املح اجاج: اي جر)[٨]

١- العين، ٢:(عذب).
٢- ينظر المحيط في اللغة، الصاحب بن العياد، ١: ٨٦ (عذب) وينظر تاج العروس،٣: ٣٢٦(عذب).
٣- سورة الفرقان: الآية: ٥٣.
٤- تاج اللغة وصحاح العربية،١: ٢٠٦ (ملحُ).
٥- ينظر تاج العروس،٧: ١٣٧(ملح).
٦- سورة فاطر(١٢)
٧- تفسير القران، ابو محمد عز الدين(سلطان العلماء) ٣: ٢٥ .
٨- تفسير القران العظيم، ٦: ٥٣٩.

التقابل السياقي متماثل الصيغة(الفعلي)

٥- (يعمر≠ ينقص)

يعمر: فعل مضارع بمعنى يطول عمره. والعمرُ (الحياة يقال قد طال عمرهُ وعُمرُ لغتان فصيحتان)[١]

وجاء في القاموس المحيط(العمرُ: بالفتح وبالضم وبالضمتين: الحياة ج: أعمارُ وبالضم: المسجد والبيعة والكنيسة وبالفتح: الدين ، وقيل منه لعمري، ويحرك، وكم ما بين الاسنان او لحم اللثة ويضم ج: عُمورُ)[٢]

أما ينقص: فهو فعل مضارع- نقص بمعنى(نقص الشي نقصا ونقصانا ونقصهُ انا يتعدى ولا يتعدى. وانتقص الشيء اي نقص وانتقصته أنا واستنقص المشتري الثمن اي بمعنى: استحط)[٣]

وجاء في لسان العرب نقص النقص: بمعنى الخسران في الحظ والنقصان يكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص، وانتقصهُ وتنقصهُ بمعنى: اخذ منهُ قليلا على حد ما يجئ عليه هذا الضرب من الابنية.[٤]

وقد جاءت هذه الثنائية السياقية (يعمر≠ ينقص) في سورة فاطر مرة واحدة في سياق بيان قدرة الله على خلق الانسان وسيره عليه في قوله تعالى "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"[٥]

والتي هي بمعنى(وما يعمر من معمر) قال مقاتل: يقول: من خل عمره او اكثر عمره فهو يعمر الى اجله الذي كتب له فالعمر على هذا الذي قدر له شيء من العمر وان قل، وليس المعمر بمعنى الطويل العمر، و(لا ينقص من عمره) كل يوم حتى ينتهي الى اجله قال سعيد بن جبير: يكتب

١- لسان العرب، ٧: ٦٩١ (عمرُ).
٢- القاموس المحيط،٤: ٧٥٤ (عمرُ).
٣- تاج اللغة وصحاح العربية،٣: ١٠٥٩(نقص).
٤- ينظر، لسان العرب،٢: ١١٢.
٥- سورة فاطر: الآية: ١١.

في اول الصحيفة عمره ثم يكتب في اسفل من ذلك: ذهب عمره بالفتح كما قراه الحسن وابن سيرين ولان المعمر في ظاهر اللغة الطويل العمر، وقيل ما يقال لمن قصر عمره: معمر[١]

وقيل في معناها ايضا(وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاتي كتاب التعمير طول العمر والنقص: قصره والكتاب: اللوح المحفوظ فان قيل: ان التعمير والنقص لا يجتمعان لشخص واحد فكيف اعاد الضمير في قولة: ولا ينقص من عمره على الشخص المعمر؟ فالجواب من ثلاث اوجه.

الاول: وهو الصحيح: ان المعنى ما يعمر من احد ولا ينقص من عمره الا في كتاب فوضع من معمر موضع من احد. وليس المراد شخص واحد.

الثاني: لا يراد في عمر انسان ولا ينقص من عمره الا في كتاب ذلك ان يكتب في اللوح المحفوظ.

الثالث: ان التعمير هو كتب ما يستقبل من العمر والنقص هو كتب ما معنى منهُ في اللوح المحفوظ وذلك حق كل شخص)[٢]

التقابل السياقي مختلف الصيغة

١- (يفتح ≠ ممسك)

يفتح: فتحَ(كمنح ضد أغلق. كفتح وافتتحَ)[٣]

أما ممسك: فمسك(بمعنى: أمسكت الشيء، وتمسكت بهِ واستمسكت بهِ كلهُ بمعنى اعتصمت بهِ. وكذلك مسكت بهِ تمسيكا. وامسكت عن الكلام أي بمعنى امسكتُ)[٤] وقيل ايضاً مسك بمعنى(احتبسَ، واعتصم بهِ)[٥]

١- التفسير البسيط،١٨: ٤٠٩.
٢- التسهيل لعلوم التنزيل ،٢: ١٧٢ .
٣- القاموس المحيط، ١: ٢٣٢.(فتح)، وينظر تاج العروس، ٧: ٥(فتح).
٤- تاج اللغة وصاح العربية، ٤: ١٦٠٨(مسك).
٥- القاموس المحيط، ١: ٩٥٣(مسك).

وقد جاءت هذه التقابلية(يفتح ≠ممسك) في سورة فاطر مرة واحدة في سياق بيان ان الرزق بيد الله وحده قولهِ تعالى:" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[١]

وفسرت هذه الآية بان: ما يأتيهم بهِ من مطر او رزق فلا يقدر احد ان يمسكها وما يمسك من ذلك فلا يقدر ان يرسله[٢]

وقيل الفتح بمعنى عبارة عن العطاء والامساك عبارة عن المنع والارسال الاطلاق بعد الرحمة كل ما يمن الله به على عباده من خيري الدنيا والاخرة فمعنى الآية: لا مانع لما اعطى الله ولا معطى لما منع الله)[٣]

وقيل المراد ما يفتح بمعنى(ما يرسل من رحمة)[٤] وفي معنى اخر: (ما يفتح الله للناس من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم فلا احد يقدر ان يمسك هذه الرحمة وما يمسك منها فلا احد يستطيع ان يرسلها بعده سبحانه وتعالى وهو العزيز القاهر لكل شيء. والحكيم الذي يرسل الرحمة ويمسكها وفق حكمته)[٥]

٢- (يمسك ≠ مرسل)

اما مرسل فمأخوذة من رسل-الرسلُ:(بمعنى الذي فيه استرسال)[٦] وقيل بمعنى(الاسترسال والطمأنينة على الانسان والثقة واصله السكون والثبات)[٧]

فالتقابل بينهما هو تقابل سياقي يلاحظ معنى التقيد والمنع في يمسك والاطلاق في مرسل.

وقد جاءت الثنائية التقابلية(يمسك ≠ مرسل) في سورة فاطر مره واحدة في قوله تعالى" مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[٨] وقد تناولنا سياق الآية في موضع سابق من البحث[٩]

١- سورة فاطر: الآية: ٢.
٢- ينظر كتاب الوسيط، ٣: ٥٠٠.
٣- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل،٢: ١٧١.
٤- التفسير الواقع، الحجازي-محمد محمود،٣: ١٥١.
٥- التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير،١: ٤٣٤.
٦- العين،٧: ٢٤٠ (رسل).
٧- مجمع بحار الانوار، جمال الدين البحراني،٢: ٣٢٦(رسل).
٨- سورة فاطر: الاية:٢.
٩- ينظر ٢٢-٢٣ من البحث.

المبحث الثاني

التقابل اللغوي

اولا: التقابل اللغوي متماثل الصيغة.

أ- تقابل لغوي متماثل الصيغة(الأسي)

ب- تقابل اللغوي متماثل الصيغة(الفعلي)

ثانيا: التقابل اللغوي مختلف الصيغة

التقابل اللغوي متماثل الصيغة(الأسمي)

١- (الليل ≠ النهار)

الليل: (هو عقب النهار ومبدوء من غروب الشمس فأما ما حكاه سيبويه من قولهم سير عليه ليلُ طويلُ فإنما حذف الصفة لما دل من الحال على موضعها. واحدتهُ ليلهُ والجمع ليالٍ)[١]

وجاء في القاموس المحيط الليلُ والليلاةُ (هي من مغرب الشمس الى طلوع الفجر الصادق او الشمس)[٢]

اما النهار: (فهو ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب)[٣]

وقيل النهارُ: (ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس او من طلوع الشمس الى غروبها او انتشار ضوء البصر وافتراقه)[٤]

وقد جاءت الثنائية التقابلية اللغوية(الليل=النهار) في سورة فاطر مرتين في آية واحدة في سياق احكام خلق الكون من قبل الله تعالى قوله تعالى "يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ"[٥]

والتي هي بمعنى(انها من قدرة الله سبحانهُ التامة وسلطانهُ العظيم، في تسخيره الليل بظلامة والنهار بضيائه، ويأخذ من طول هذا فيزيده في قصر هذا فيعتدلان. ثم يأخذ من هذا في هذا فيطول هذا ويقصر هذا، ثم يتقارضان صيفاً وشتاءٍ)[٦]

وقيل ايضا(بأخذ من الليل ويزيد في النهار ويأخذ من النهار ويزيد في الليل وهذا في القطر الواحد في غير الاستواء)[٧]

١- المحكم والمحيط الاعظم،١٠: ٣٩٦ (الليل)وينظر لسان العرب،١١: ٧٢٣ (الليل).
٢- القاموس المحيط،١٥: ١٨٦٤، (الليل).
٣- تاج اللغة وصحاح العربية،٢: ٨٣٩ (النهار).
٤- القاموس المحيط،٥: ٨٣٩ (النهار).
٥- سورة فاطر: الآية: ١٣.
٦- تفسير القرآن العظيم،٣: ٥٤٠.
٧- تفسير ايت عرفة،٣: ٣٣١.

٢- **(الاحياء ≠ الاموات)**

الاحياء: هو جمع حيء (الحياة: ضد الموت والحيُّ: ضد الميت والمحيا مفعلٌ من الحياة تقول: محياي ومماتي، والجمع المحايي)[١]

وقيل ايضا الحياة(نقيض الموت كتبت في المصحف بالواو ليعلم ان الواو بعد الياء في حد الجمع، وقيل: على تفخيم الالف، وحكى ابن جني عن قطب: ان اهل اليمن يقولون الحيوة بواو قبلها فتحه، وهذه الواو بدل من الف حياة وليست بلام الفعل من حيوت)[٢]

اما الاموات: فهو جمع ميت وقيل ان (الموت خلق من خلق الله تعالى وغيره والموت والموتان ضد الحياة والموات بالضم: الموت. مات-يموت-موتا- ممات والاخيرة طائية)[٣]

وقد جاءت هذه الثنائية التقابلية(الاحياء ≠ الاموات) في سورة فاطر مره واحدة في سياق بيان عدم اسواء الحي مع الميت قوله تعالى : "وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ"[٤]

والتي تعني(وما يستوي الاحياء ولا الاموات) اي: المؤمنين والكافرين فهذا تشبيه لهم، فالكافر وان كان يأكل ويشرب ويحيي ويذهب فهو مثل الميت[٥]

وفسرت ايضا(بمعنى تمثيل لمن امن فهو كالحي ومن لم يؤمن فهو كالميت)[٦]

١- تاج اللغة وصحاح العربية،٦: ٢٣٢٣ (حيا).
٢- لسان العرب،١٤: ٢٦٢،وينظر المحكم والمحيط الاعظم،٣: ٣٩٥.
٣- لسان العرب،٢: ١٠٢: وينظر تاج اللغة وصحاح العربية،١: ٢٦٦،والمحكم والمحيط الاعظم،٩: ٥٤٣ .
٤- سورة فاطر: الايه:٢٢.
٥- ينظر التفسير البسيط،الواحدي،١٨: ٤١٦.
٦- التسهيل لعلوم التنزيل،الغرناطي،٢ : ١٧٤.

٣-(سرا ≠ علانية)

السر: (ما اسررت. السريرة عمل السر من خير او شر والسرر السرار: مصدر سارتُ وجمع سر: اسرار وفي المثل: (سرك من دمك))[١]

وقيل السرُّ: (الذي يكتم، والجمع الاسرار. وسريره مثله، والجمع السرائر)[٢]

اما علانية: (علن الامر يعلن علانية وعلنَ علناً : لغة فيه، ورجلٌ علانيةٌ وقومٌ علانونَ- وعلانيّ- وقوم علانيون: لظاهر الامر ولا يقال اعلن الا للأمر والكلام. ويستعلن يجوز في كل شيء ومعناهما اظهر واعتلن: مثل اشتهر)[٣]

اما في المحكم والمحيط الاعظم علانية فتعني:(المجاهرة علن الامر يعلن ويعلن وعلن علنا وعلانية فيهما واعتلن اعلنه واعلنه به) [٤]والعلانية خلاف السر[٥]

وقد جاءت هذه التقابلة (سراً ≠ علانية) في سورة فاطر مره واحدة في سياق بيان من امن بالله تعالى قال تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ"[٦]

والتي تعني(ان الله سبحانه تعالى : تصدقوا بما اعطيناه من الاموال سرا في خفاء وعلانية جهرا وانما معنى ذلك انهم يؤدون الزكاة المفروضة ويتطوعون ايضا بالصدقة منه بعد اداء الغرض الواجب عليهم)[٧] وقيل بمعنى(ان الذين يتلون كتاب الله اي يداومون على تلاوته وتدبره للأخذ بما فيه واقام الصلاة وانفقوا اما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارتا لن تبور اي اجرو فضل لا يغنى والتجارة استعاره لتحصيل الثواب والطاعة)[٨]

١- المحيط في اللغة، ٢: ٢٤١،(سر)، وينظر لسان العر ،٤: ٤١٢،(سر).
٢- الصحاح تاج اللغة،٢: ٦٨١ (سر).
٣- المحيط في اللغة،١: ٩٩، (علن).
٤- المحكم والمحيط الاعظم،٢: ١٥٧(علن).
٥- ينظر لسان العرب،١٣: ٢٨٩ (علن).
٦- سورة فاطر: الآية: ٢٩.
٧- جامع البيان في تأويل القران،٢٠: ٤٩٣ .
٨- محاسن التأويل،٨: ١٦٨ .

٤-(الظلمات ≠ النور)

الظلمات: هي جمع ظلمة، والظلمة: هو ذهاب النور، وهي خلاف النور[١]

اما النور: (بالضم: الضوء ايا كان او شعاعه ج : انورُ ونيرانُ وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ونور الصبحُ تنويرا: اي بمعنى ظهر نوره)[٢]

وقد جاءت هذه التقابلية اللغوية (الظلمات ≠ النور في سورة فاطر مره واحده في سياق عدم استواء الظلم والنور قال تعالى "ولا الظلمات ولا النور"[٣]

والتي بمعنى(ولا الظلمات) يعني الشرك والضلالات(ولا النور) يعني: الهدى والايمان بالله[٤] وقيل هو تشبيه للكفر والايمان [٥]

وقد استعمل هنا الظلمات جمعا لان اذا ظلمة واحدة اخف من ظلمات وقابلها بالنور دلاله على ان النور هو شديد لا يحتاج الى الجمع فمفردة كاف على جمعه.

٥-(الاعمى ≠ البصير)

الاعمى: صفة من العمى(وهو ذهاب البصر كلهُ، عمى عمىً واعمايَّ وتعمى في معنى عمىَ، انشد الاخفش.

صرفت ولم تصرف اوانا وبادرت.....نهاك دمع العين حتى تعمت)[٦]

وفي لغة (اعماي واعميتهُ وجدتهُ أعمى وهم عمٍ اي اعمى القلب. والتعمية التلبيب، وهو في عمايته: اي بمعنى في عماه)[٧]

اما البصير: فهي صفة تقع على الانسان المبصر مأخوذة من بصر(حاسة الرؤية. وابحرت الشيء: اي بمعنى رأيتهُ. والبصير: خلاف الضرير)[٨]

١- ينظر لسان العرب،١٢: ٣٧٧ (ظلم).
٢- القاموس المحيط ،٥: ٨٣٧،(نور)، وينظر تاج العروس ،١٤: ٣٠٠ (نور).
٣- سورة فاطر: الآية :٢٠.
٤- التفسير البسيط،١٨: ٤١٥ .
٥- ينظر التسهيل لعلوم التنزيل ،٢: ١٧٤.
٦- المحكم والمحيط الاعظم،٢: ٢٦٣ (عمى).
٧- المحيط في اللغة،١: ١٢٧ (عمى).
٨- تاج اللغة وصحاح العربية،٢: ٥٩١(بصر).

وقد جاءت هذه الثنائية اللغوية(الاعمى ≠ البصير)في سورة فاطر مرة واحدة في سياق تعني استواء الاعمى والبصير قولة تعالي "وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ"[١]

والتي هي بمعنى(قال ابن عباس: لا يستوي المشرك والمؤمن وقال مقاتل: وما يستوي في الفضل الاعمى عن الهدى يعني الكافر والبصير بالهدى يعني المؤمن يبصر رشده)[٢]

وقيل ان العمى هنا(عمى القلب بالكفر وبصره بالأيمان لا يستويان)[٣]

٦-(فقراء ≠ غني)

فقراء: هو جمع فقير. والفقرُ: (ضد الغنى وقدرهُ ان يكون له ما يكفي عياله او الفقير: من يجد القوت والمسكين: من لا شيء لهُ او الفقير: المحتاج، والمسكين: من اذلهُ الفقر او غيره من الاموال)[٤]

اما الغني: فهو واحد الاغنياء. يغني من غنى المال. قال الراجز:

لو اشربُ السلوانَ ما سلبتُ ما بي غنىً عنكِ وان غنيتُ وغناء الصوت محدود غنى- يغني- غناء)[٥]

اما في تهذيب اللغة(فقيل ان الغني في المال مقصور واستغنى الرجل: اصاب غنى. والغنية اسم من الاستغناء عن الشيء)[٦]

وقيل(الغني: ضد الفقر فاذا افتح مدفأ ما قوله: يستغني الذي اغناك عني..... فلا فقر يدوم ولا غناء فانه يدوى بالكسر والفتح فمن رواه بالكسر اراد مصدر (غانيت) ومن راوه بالفتح اراد الغنى نفسه)[٧]

١- سورة فاطر: الآية: ١٩.
٢- التفسير البسيط،١٨: ٤١٥ .
٣- تفسير الفردات،٣: ٢٦ ، وينظر محاسن التأويل، جمال الدين،٨: ١٦٥.
٤- القاموس المحيط،٤: ٧٧٦(الفقر).
٥- جمهرة اللغة،٢: ٩٦٤ (غني).
٦- تهذيب اللغة، محمد بن احمد الازهري،٨: ١٧٤(غني)
٧- المحكم والمحيط الاعظم،٦: ١٧ .

وقد جاءت هذه التقابلية اللغوية(فقراء ≠ غني) في سورة فاطر مرة واحدة في سياق غنى الله وعدم حاجته الى غيره قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ"[١]

ومعناها((انتم الفقراء الى الله)قال ابن عباس: يريد المحتاجون الى رزقه ومغفرته. (وهو الغني) عن عبادتكم، (الحميد)الى خلقه وغير خلقه)[٢]

وفي كتاب التسهيل لعلوم التنزيل قيل معناها((انتم الفقراء الى الله) خطاب لجميع الناس، وانما عرف الفقر بالألف بالألف واللام ليدل على اختصاص الفقر بجنس الناس، وان كان غيرهم فقراء ولكن فقراء الناس اعظم، ثم وصف نفسه بأنه الغني في مقابلة وصفهم بالفقر)[٣]

التقابل اللغوي متماثل الصيغة(الفعلي)

١- (يضل ≠ يهدي)

يضل: فعل مضارع وضلَّ: يضلُّ اذا ضاع، يقال، ضلَّ ويضل ويضل)[٤]

وجاء في لسان العرب(ضل: الضلال الضلالة: ضد الهدى والرشاد وضللت تضل هذه اللغة الفصيحة وضللت تضل ضلالاً وضلالةً)[٥]

اما يهدي: فعل مضارع (والهدى (نقيض الضلالة) وقال الزجاج في قوله عز وجل (قل الله يهدي للحق) يقال: هديت الى الحق وهديت للحق بمعنى واحد لان هديت يتعدى الى المهديين والحق يتعدى بحرف جر، المعنى الله يهدي من يشاء الى الحق)[٦]

١- سورة فاطر ١٥.
٢- التفسير البسيط،١٨: ٤١٣.
٣- التسهيل العلوم التنزيل،٢: ١٧٤.
٤- ينظر العين،٧: ٨(ضل)
٥- لسان العرب،١١: ٤٦٧ (ضل).
٦- تهذيب اللغة، محمد بن احمد الازهري،٥: ٢٠١ (هدى).

وقد جاءت هذه التقابلية اللغوية(يضل ≠ يهدي) في سورة فاطر مره واحده في سياق نهي الرسول عن أن يهلك نفسه حسره على من ظلم نفسه في قوله تعالى "أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ"[١]

وهي بمعنى(ان الله يخذل من يشاء عن الايمان به واتباعك وتصديقك، فيضله عن الرشاد الى الحق في ذلك ويهدي من يشاء، ويقول: ويوفق من يشاء للأيمان به واتباعك والقبول منك فتهديه الى سبيل الرشاد)[٢] وقيل هي بمعنى(الذي زين له سوء عمله هو الذي هداه الله)[٣]

وقيل ان (فحوى الشطر الاول منها يدل على انه اريد المقايسة بين الفريقين وتقدير الافضل منهما واكتفى بذكر الفريق الثاني منهما بأسلوب استنكاري يدل على تفضيل الفريق الاول واستحاله ان يكون سواء مع الفريق الثاني)[٤]

٢- (كفروا ≠ أمنوا)

الكفرُ: (نقيض الايمان وهو ايضاً: العصيان والامتناع) وقول العرب: كفرٌ على كفرٍ اي بغضٌ على بغضٍ.

والكفرُ: كفرانُ النعمةِ وهو نقيض الشكر. والكفر باللهِ على اربعه أصناف: كفرُ الجحود، وكفرُ المعاندة، وكفرُ النفاق، وكفرُ القلب واللسانِ[٥]

وجاء في القاموس المحيط الكفر: (بالضم ضد الايمان ويفتح، كالكفور والكفران بضمهما. وكفر نعمة الله وبها كفوراً وكفراناً جحودها، وسترها وكافرهُ حقه: جحده والمكفر كمعظم: المجحود النعمة مع احسانه.

وكافرٌ: جاحدٌ لنعم الله تعالى)[٦]

١- سورة فاطر: الآية: ٨.
٢- جامع البيان في تأويل القرءان، محمد بن جرير بن كثير،٢٠: ٤٤١.
٣- التسهيل لعلوم التنزيل،٢: ١٧٢.
٤- التفسير الحديث،٣: ١٠٧.
٥- المحيط في اللغة،٢: ٤٦ (كفر).
٦- القاموس المحيط،٤: ٨٠٠ (كفر)، وينظر تاج العروس،١٤ : ٥٠(كفر).

اما امنوا: فعل ماضٍ (والايمان: ضد الكفر. والايمان بمعنى التصديق)[١]

وقيل ايضاً بمعنى(اعتقد وصدق)[٢]

وقد جاءت التقابلية اللغوية (كفروا ≠ امنوا)في سورة فاطر مرة واحدة في سياق بيان عقاب الكافر وثواب المؤمن قوله تعالى:" الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ"[٣]

وهي بمعنى(ان الله سبحانهُ وتعالى عندما ذكر في الآية التي قبلها ان اتباع ابليس مصيرهم الى العذاب السعير فذكر في هذه الآية ان الذين كفروا لهم عذاب شديد لانهم اطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن، وان الذين امنوا بالله لهم مغفرة ورحمة)[٤]

وقيل ان معناها تبين مصير الكافرين والمؤمنين الصالحين حيث يكون مصير الكافرين العذاب الشديد ومصير المؤمنين مغفرة الله الواسعة وأجرهُ الكريم وهذا تحذير لهم لما تقدم من خطاب الناس[٥]

١- لسان العرب،١٣: ٢١،(امن)،وينظر مجمل اللغة، احمد بن فارس،١٠٢.
٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد عمر، ١: ١٢٢(امن)
٣- سورة فاطر: الآية ٧.
٤- تفسير القران العظيم،٦: ٥٣٤.
٥- ينظر التفسير الحديث،٣: ١٠٧.

التقابل اللغوي مختلف الصيغة

(احيينا ≠ ميت)

احيينا: فعل ماضٍ. وقد تناولنا معنى الحي والحياة في موضع سابق من البحث[١]

اما ميت: مفرد اموات وقد تناولنا معناهُ في موضع سابق من البحث[٢]

وقد جاءت الثنائية التقابلية (احيينا ≠ ميت) في سورة فاطر مرة واحدة في سياق بيان قدرة الله على احياء الارض بعد موتها قوله تعالى:" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ"[٣]

والتي تعني(افسقناه الى بلدٍ ميت) اي: فَسُقْنَاهُ الى بلد مجدب الاهل، محل الارض، اثر لا نبت فيه ولا زرع،(فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أي: فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الارض التي سقاه اليها بعد جد وبها وانبتنا فيها الزرع بعد المحل)[٤]

وقيل ايضاً[(الى بلد ميت) بمعنى: قال: ابن عباس: يريد الارض الجزر وقال الكلبي: الى مكان ليس عليه نبات وقوله(فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) قال ابن عباس: وابتنا فيها الزرع والاشجار بعد ما لم يكف][٥]

١- ينظر، ٢٧ من البحث.
٢- ينظر، ٢٧ من البحث.
٣- سورة فاطر: الآية: ٩.
٤- جامع البيان في تأويل القران، ٢٠: ٤٤٢.
٥- التفسير البسيط، ١٨: ٤٠٩.

وفسرت أيضاً(كثير ما يستدل الله تعالى على المعاد بأحيائهِ الارض بعد موتها كما في اول سورة الحج ينبه عبادهُ ان يغيروا بهذا على ذلك فأن الارض تكون ميتة هامدة لإنبات فيها فإذا أرسل إليها السحاب تحمل الماء وأنزل عليها قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[1]

كذلك الاجساد، أذا أراد الله سبحانهُ بعثها ونشورها أنزل من تحت العرش مطراً يعم الارض جميعاً فتنبت الاحياء في قبورها كما ينبت الحب في الارض)[2]

١- سورة الحج: الآية: ٥.
٢- تفسير القران العظيم، ٦: ٥٣٦.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف نقول أخيراً وليس أخراً نشكر الله ونحمدهُ حق حمده ونصلي على خاتم انبيائهِ سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين على ما هدانا((وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّه)) الاعراف الآية: ٣.

لقد كانت رحلتنا مع البحث رحلة شيقة ونشهد الله على ذلك محبين للقران شغوفين في قراءته فتمنينا لو رحلتنا مع السورة المباركة سورة فاطر ان تطول اكثر ولكن مستلزمات البحث وضرورة انجازه ضمن المدة المحددة دعتنا لتكثيف الجهود للوصول البحث الى نهايته ومن أهم النتائج التي توصلنا ايها في البحث هي:

١- التقابل كان على نوعين تقابل سياقي وتقابل لغوي.
٢- التقابل اللغوي كان أكثر في سورة فاطر.
٣- التقابل مختلف الصيغة سواء كان في التقابل السياقي أم اللغوي كان هو الاقل في حين تنوعت التقابلات متماثلة الصيغة.
٤- التقابلات الفعلية المتماثلة الصيغة كانت قليلة اذ ما قورنت بالتقابلات الاسمية.

المصادر والمراجع

١-القرآن.

٢-اصلاح المنطق، تأليف: ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٣٤٤هـ) تح: محمد مرعب، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي،(ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهدايا.

٤-التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: ابو القاسم محمد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن جزي الكلبي الغرناطي،(ت٧٤١هـ)، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الارقم بن ابي الارقم – بيروت.

٥-تفسير ابن عرفة، تأليف: محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي أبو عبد الله(ت٨٠٣هـ)، تح: جلال السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٦-التفسير البسيط، تأليف: ابو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي(ت٤٦٨هـ)، تح: اصل تحقيقه في(١٥) رسالة ودكتوراه بجامعة الامام محمد بن مسعود ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسيكة وتنسيقه.

٧- تفسير الجلالين تأليف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة.

٨-التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، سنة الطبع ١٣٨٣ هـ.

٩-تفسير القرآن، تأليف: ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن الدمشقي الملقب بسلطان العلماء،(ت٦٦٠هـ) تح: الدكتور عبد الله بن ابراهيم الوهبي.

١٠-تفسير القرآن الكريم، تأليف: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع.

١١-التفسير الميسر، تأليف: نخبة من اساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٢-التفسير الواضح، تأليف: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

١٣-التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تأليف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار النهضة- مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، الطبعة: الأولى.

١٤- تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى: ٢٠٠١م.

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ، تح:: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة.

١٦- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (شمس الدين القرطبي)، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

١٧- جمهرة اللغة، تأليف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبك، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تأليف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٠- العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، سنة الطبع: ١٠٠- ١٧٥هـ، الناشر: دار الرشيد للنشر سلسلة المعاجم والفهارس.

٢١-القاموس المحي، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٢٢-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

٢٣-لسان العرب، تأليف: الامام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن ابن منظور الأنصاري المصري(ت: ٧١١هـ) تح: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الجديدة رجعت فيها جميع الشواهد القرآنية سنة الطبع: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكان الطبع: بيروت- لبنان.

٢٤- مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، تأليف: جمال الدين محمد طاهر علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي، (ت٩٨٦هـ) الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٥- مجمع البحرين، تأليف: الشيخ فخرالدين الطريحي،(ت١٠٨٥هـ)، تح: احمد الحسين، الطبعة: الاولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠مم، مكان الطبع: بيروت- لبنان.

٢٦- مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تح: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٧- محاسن التأويل، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تح: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة المرسي،(ت٤٥٨٠هـ) تح: عبد الحميد هنداوي؛ الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٩- المحيط في اللغة، تأليف: إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد،(ت٣٨٥هـ)، الكتاب غير مرقم آلياً غير موافق الطبع.

٣٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣١- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٣٢- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.

٣٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: ابو الحسن بن علي بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت٤٦٨هـ) تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد عوض – الدكتور احمد محمد حيرة- الدكتور احمد عبد الغني الجمل – الدكتور عبد الرحمن عويس.